متجهة من دمشق الى القاهرة ، وأرغمتاها على الهبوط في مطار اللد ، حيث « احتجز ركابهـا كرهائن الى حين تفرج سوريا عـن خمسة جنود اسرائيليين كانت قد أسرتهم يوم ١٩٥٥/١٢/٩ » . (معاريف ١٩٧٣/٨/١٧ ومعاريف ١٩٥٥/١٢/١٢). وأفرج عن الطائرة بعد ذلك بيومين (أي يوم ١٤/ ١٩٥٥/١٢) « حين أمر بذلك موشي شاريت الذي كان آنذاك رئيسا للحكومة ووزيرا للخارجية . وفي النقاش الذي ثار في الكنيست في ذلك الحين ، قال شاريت ان امام اسرائيل الخيار حول ما اذا كانت تريد ان تكون دولة قانون او دولة قرصنة ، وأثار هذا الكلام ردودا منفعلة ... » (معاريف ١٩٧٣/٨/١٧) .

و« اختارت » اسرائيل ان تكون «دولة قرصنة»، حيث ان طائراتها الحربية عادت من جديد وتعرضت في شهر شباط (فبراير) الماضي لطائرة ركاب مدنية ليبية ، وأطلقت عليها النار فأسقطتها وقتلت أكثر من مئة مدني سقطت بهم الطائرة فوق رمال سيناء المحتلة .

واذا كانت اسرائيل قد عملت جاهدة على طمس حقائق وكيفية اسقاط الطائرة المدنية الليبية ، فان عمليتها الاخيرة ضد الطائرة اللبنانية ــ العراقية ، قد كشفت ، بما لا يدع مجالا للشك ، صدق ما أكده الاعلام العربي ، وهو ان نية اسقاط الطائرة كانت مبيتة ، وان العملية الاجرامية تمت عن سابق عمد واصرار .

ولقد حظيت عمليـة تصدي الطيران العسكري للطائرة المدنية اللبنانية ــ العراقيـة ، بتغطية واسعة جدا في صحف اسرائيل ــ كما في صحف العالم ــ ووسائل اعلامها الاخرى ، التي عرضت وناقشت العملية ، وذيولها ، وأثرها ووقعها على الرأي العام العالمـي وفي المجـال والاوساط والمؤسسات الدولية ، والدروس التي يجب تعلمها من العملية .

تحديدا :

١ ــ كيف عرضت اسرائيل العملية :

أ ــ على الرأي العام الاسرائيلي ؟

ب : على الرأي العام العالمي ؟

٢ ــ كيف توزعت مواقف المسؤولين والمؤسسات والمعلقين الاسرائيليين حول العملية ؟

٣ ــ كيف قابلت اسرائيل الاجماع العالمي على ادانتها ؟

٤ ــ ما هي الدروس التي استخلصتها اسرائيل من العملية ؟

ان العملية ــ كعملية عسكرية ــ بررت عبر العديد من المقـالات التي كتبهـا المراسلـون العسكريون للصحف الاسرائيلية ، كما في تصريحات عديدة للعسكريين الاسرائيليين ، وأبرزهم الجنرال داڤيد العازار ، رئيس اركان جيش الاحتلال .

وقد كتب يعقوب ايرز ــ المراسل العسكري لجريدة معاريف ــ يقول : « ان ارغام الطائرة على الهبوط في اسرائيل هو جزء من سياسة الهجوم والمبادرة ضد الارهاب . ومنذ مجزرة ميونخ تطبق اسرائيل هذه السياسة التي نشرت الخوف واليأس والبلبلة في صفوف المخربين. لقد كانت الاستخبارات جيدة ، ولكن من الطبيعي ان تغييرا في اللحظة الاخيرة (يقصد امتناع الدكتور جورج حبش عن ركوب تلك الطائرة) حال دون احراز الهدف . وكانت عملية سلاح الطيران معقدة ، ولم تتعرض حياة المسافرين للخطر ... » و « ... الا ان الطيار اللبناني انصاع بسرعة ، فدرس الطائرة الليبية (شباط ١٩٧٣) ما زال طريا » . (معاريف ١٩٧٣/٨/١٣) .

وتعليل رئيس أركان جيش الاحتلال ، في خطاب القاه يوم ١٩٧٣/٨/١٥ في كريات البعيزر في حيفا ــ احتفالا بمرور ٢٥ سنة علـى تأسيس وحدة الاقليات (أي العرب) في جيش الاحتلال ــ انه « ليس أمامنا طريق يوصلنا بموجب القانون الدولي الى القتلة ، لكن لنا الحق في الوجود والدفاع عن النفس » (معـاريف ٧٣/٨/١٦) . « وستصل ايدينا الى كل اولئك المنادين بتصفية دولة اسرائيل، والمستمرين في اعمال القتل ... وان عبء محاربة المخربين قد فرض كاملا علينا » (يديعوت احرونوت ٧٣/٨/١٦) .

على الصعيد السيـاسي ، جهدت السلطـات الاسرائيلية على اظهار اتفاق تام « واجماع من الوزراء حول تأييد القرار الذي اتخذ ، واجبرت الطائرة بموجبه على الهبوط في اسرائيل » (معاريف ٧٣/٨/١٣) ، وكان ذلك قد تم التوصل اليه في اجتماع الحكومة الاسبوعي يوم ٧٣/٨/١٢ ، والذي خصص نصفه الاول لمناقشة موضوع الطائـرة